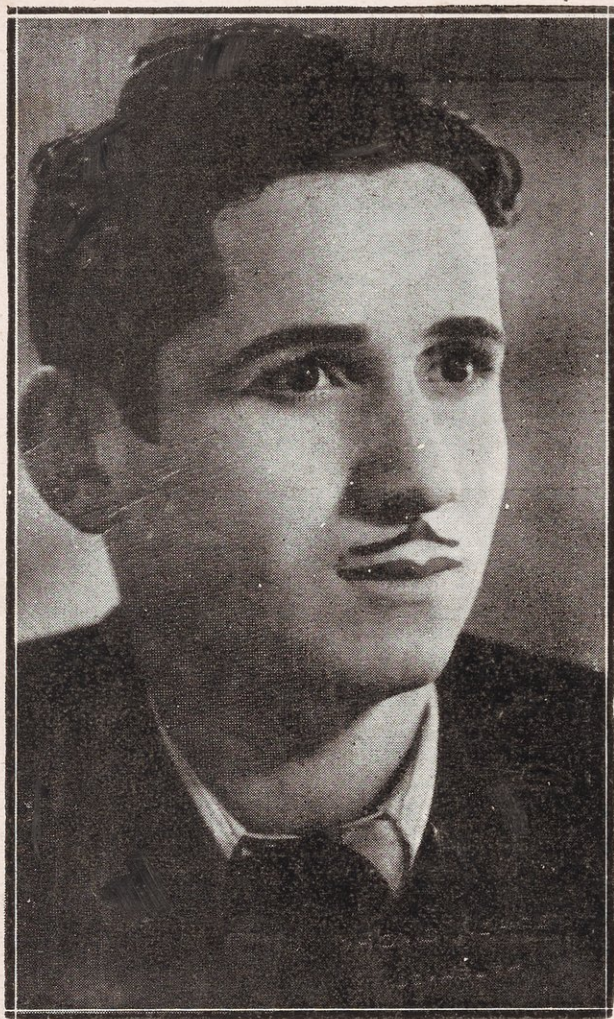






الحمد لله رب العالمين



892.71
Ha534uA

مكتبة
المسرح
البراديب
الشرقية
موسم
البراديب
الشرقية

الغزوة في سمرقند

مكتبة
البراديب
الشرقية

الغزوة في سمرقند

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

Cat. 7 Dec. 53

مطبعة العلوم بشارع الخليج بحرينية لاظ

الأهداء

الاهـداء

هذه أول باقة من زهرات شبابي أقدمها إلى
مشجعي الأ كبر حنـرة صاـحـب العـزة محمد قاسم بك
عميد دار العلوم العليا .

« احمد »

المقدمة

مقدمة

لحضرة صاحب العزة محمد قاسم بك

عميد دار العلوم العليا

تصفحت ديوان حضرة الشاعر «أحمد يوسف حمود»

الطالب بدار العلوم فسرني منه أسلوب متين ، ينيره حس
صادق رقيق ؛

وهذا الأسلوب إلى رقة الديباجة ، وسلامة الذوق ،

وجدة اللفظ والموضوع مما يجعلنا نتوقع للطالب الشاعر
مستقبلا باهرا في الشعر العربي .

« أحمد يوسف حمود » سوري المنبت ، عربي النشأة ،

وهو الآن بدار العلوم ، أى في بيئة العربية يتلقى عن
روادها ، وسدنة حماها ، وذلك أيضا مما يجعلنا نؤمل الخير
في غده .

ومما يذكر للشاعر هذه العاطفة النبيلة التي تظهر في
صدر ديوانه فقد حيا مصر والمصريين بقصيدة عنوانها
« عرش فاروق » فضرب على الوتر الحساس لكل قلب ،
ونجش الحس الصادق في كل نفس بخلالة الملك « فاروق »
حفظه الله قريب من نفوس الأُمم العربية بقدر ما هو
محوط بقلوب شعبه المخلص الوفي . لذلك نرجو أن يكون
الشاعر الشاب وصلة القربى النفسية والعقلية بين الاقطار
العربية وبخاصة بين القطرين الشقيقين .

محمد فاسم

اغنية الصحراء

أغنية الصحراء

تراميت في الأفق الأوسع
وبوئت عرشك في أضلعي
تمايلت سكرى على خاطري
وغنيت بالنغم الممتع
فاسكر لحنك أذن الروابي
وأذني صماء لم تسمع
يغلغل في مقلتيك الزمان
فينشر من سحره مايعي

وليسكب في الأكؤس الثّاملات
عصيراً من الألم المجمع
ويلطم وجه الظّلام العيوس
ويبسم للصّبح في المطالع
يخلق فوق النجوم الحزاني
ويحلم في عالم ضائع
وتنتابه رعشة المفعمات
فيمشد أنشودة المجمع
فيمتبه الكون من سكره
وقلبك سكران لما يع

حنانيك غنى بلحن الخلود
وناجي الربيع وغنى معي
لقد جفت الروح عند الفراق
وذاب خيالي على مضجعي
هجرت هواي فماذا جنيتُ
فوالله هجرك لم أزمع
تركت فؤادي أسير الهموم
ومن فرط وجدي لم أجمع
فرحت أناجي ليالي الهوى
فذاب صداها على مسمعي

يوم فریال

يوم فريال

*
* *

رقل الفجر في جوائح نفسي
وبدا الحق وانمحي كل لبس
وارتمى الليل في برود العذارى
يتلو ما بين ظبي وكأس
يحمل الكأس في يديه ويرنو
متعجب الطرف مغرماً بالتأسي
تمل الليل من هوى وفؤادي
باع كأس الهوى بزهد وبخس

لا تساني عن الكواعب اني
قد نسيت الصبا وساعات أنسى
لا تساني عن الغرام ودعني
املؤ الكأس من عصارة نفسي



«وعظ البحترى ايوان كسرى»
وشكا روعه الزمان المؤسى
وتغني شوقي «بخوف وودارا»
وشفته «القصور من عبد شمس»
وتغنيت «بالمليك» المفدى
بلاك يرفّ في جوّ إنس

ربّ ليلٍ أطوف فيه وأحيا
أرقب النجوم لاح لي نجوم نحسى
أو زمان بكيت فيه شباني
وشباني يطلّ من خير غرس
أو بنيت العروش عطف خيالي
وحياتي ما بين يومى وأمسى
أو زمان طواه لحد شباني
كنت فيه إخال نجمى شمس
أو أرى الكون ضجعةً من خيال
أفلتتها العصور من بعد حبسٍ

أنا ما زلت أرقب النجم مضنى
وإخال الصباح من حيث أمسى
وأرى فى الظلام مدفن شعرى
وعلى راحتيه حافر رمسى
واروى الزمان بؤسى حتى
لاح نجم لحتته «يوم عرس» (١)
عطف ليل سمعت فيه دوياء
كان بدء الهنا فطلقت بؤسى



يوم «فريال» هز عطف الليالى
وعلى راحتيه حطمت كأمسى

(١) يقصد الشاعر يوم عرس جلالة الملك فاروق السعيد

ياسفين السلام سيرى الهوينا
حيثما شئت في الكنانة إرسى
«وبفريال» رجعى لحن شعري
إن في لحنه أماناً لنفسى
فعلى وجهها يلوح «أمير»^(١)
هو منى انغام شدوى وجرسى



سطرى يادنى وروى الليالى
«اختلاف النهار والليل ينسى»
بشرى مصر «بالامير فؤاد»^(٢)
سيد النيل مرتجى كل نفس

(١)(٢) يقصد الشاعر «الأمير المنتظر»

عرش فاروق

عرش فاروق

ملائك شعري رددي عند مسمعي
على نغمت الود والشعر رجعي
ونامي على كف السماء هنيئة
وغني بألحان الحب المودع
ودقي على أوتار قلبي بأمل
على نغمت الحب هلي ووقعي
فما الشعر إلا نعمة مائة
تردد في طيات قلب مروع

لقد راعه بعد الأُحبة فاشتكى
بأهات مهجور وأُنات موجه

فيادهرُ لن أخشى صروفك بعدذا
فما شئت من بعد الأُحبة فاصنع
فلاست أبالي بعدهم إن رميتني
بسهمك في أحشاء قلبي المقطع
ولن يروعى قلبي إذا ما زجرته
ومالك مـني غير قلبٍ موّلع

بكي الشعر فاستبكاني الشعر إذ بكي
فحكيت قصيدي من شجوني وأدمعي
ومهما تجدد في الشعر من رائع التقى
فنبعه الفيض من بين أضلعي
وإني كزراع أخرج الله شطأه
ترعرعت في أحضان مهد مدرع
فأرضعت ألبان الهداية والتقوى
بشدي من الإيمان والشعر مترع
فنمت على أيدي الخلود مغنمًا
بروحى ولم أرقب ولم أتوقع

ورحت أصوغ الشعر حيران قائماً
فتنهّد أركاني ويصطكّ مضجعي
والمح في الآفاق نوراً وهيبةً
فأسجد والآفاق ساجدةً معي
فألقي جلال (النيل) من (مصر) ساطعاً
وفي صفحات «النيل» غاية مطمعي

فوثنى عروس الشعر باسم «مليكهيا»
وغنّى بلحن الشعر يا «أخت يوشع»

على نعمة الحادى « بسيدنا » ترنحى
إلى ما وراء النجم طيرى وأسرعى
فان وراء النجم « عرش مليكها »
ومن قبل لم انظر ولم أطلع

هناك ملاك الشعر غنى ومسطرت
على تاجه « فاروق » كف الموقع

تقاصر هذا الشعر عما تكنه
ملائك شعري من شعور مريع

فلو قلت في مصر الزّمان وما حوى
لكنت بقولى صادقاً غير مدّعى

تركت بلادى والصّحاب وعهدى
وخضت غمار البحر غير «مرّوع»
ولولاك «يا ابن النيل» ما كنت تاركاً
بلادى ولا فارقت أهلى ومربعى



رسم شاعر

رَمَسَ شَاعِر

قال لى شاعر يراقب نفسه
يا أبا الشعر هل تحس بحسنى ؟ ..
قلت : « ماذا ترى ؟ أجاب وميّا
ثم جاهرته أجاب بهمس
قال : « ماذا وهبت للشعر حتى
نظم الشعر منك جنة قدس
حوت السحر والجمال وغنت
في رباهما الطيور من كل جنس

وزها الورد باسمًا في رباها
وكساها اربع حلة ورس
وأنا في الوجود آية حزن
أُتراني أعيش من غير حس
أتراني أبقى سجين القوافي
قد مللت الحياة في قعر حبسي

قلت : « ما الشعر غير نفحة سحر
تتسامى بها النفوس وترسى

جاءني شاعر الوجود ونادي
إنما الشعر من أشعة شمس
وتغنت قيثاره في دلال
ثم نادى: من كان يطلب درسي؟ ..
هذه أكوّس الخيال خذوها
واحتسوها هذي عصارة نفسي
وإلى الشعر هذه حلال العرس
ومن ذا يحوِّك حلة عرسي
فلبست الجمال ثوبا موثي
واحتسيت الخيال من غير كأس

وجنيت الهوى سقيماً عليلاً
واقطفت الدلال من خير غرس
وصحبت الظباء في البعيد حتى
ملئت الصَّحْب والبوادي نفسي
وصحبت الحمام طوراً وطوراً
أتناجى مع النسيم بجري
وصحبت الغمام أَسْبَح في الجوّ
أجوب الآفاق يومى كأُمسى
أتهدى مع النجوم وأقضى
في غبار القرون ساعات أنسى

أَتَغْنَىٰ مَعَ الطَّيُورِ وَأَحْيَا
فِي ظِلَالِ الرِّيَاضِ أَحْفَرُ رَمْسِي
أَحْفَرُ الرَّمَسِ وَالْفَوَادِ جـ رِيحُ
وإِخَالِ الصَّبَاحِ مِنْ حَيْثُ أَمْسَى
أَعْمَلُ الْفِكْرَ مَذْ خَلَقْتَ لَعَلِّي
أَحْفَظُ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْحُبَّ يَنْسَى
فَإِذَا بِالذِّكْرِيَّاتِ صَارَتْ هَبَاءً
وَإِذَا بِي قَدْ ابْتَلَيْتَ بِمَسِّ
وَرَأَيْتَ الْجَنُونَ فَنَاءً جَمِيلًا
وَرَأَيْتَ الطَّبِيبَ آلَةَ جَسِّ

ورأيت الجمال أقبح ثوب
يرتديه الانسان فى يوم عرس
ورأيت الجبال تسبح كالفلك
وتطفو على المياه وترسى
وسمعت القرون دوت دويًا
بعد أن سيمت القرون بوكس
ورأيت الالمس الذى غاب عني
صار يومى وكان من قبل أمسى
فعرفت الحياة سرًا خفيًا
درستها الدهور أبلغ درس
(٣٠)

ذُبلت زهرة العصور الخوالى
وزكت بعدها أزاهير غرسى
وتفحصت فى الوجود ملياً
فاذا الناس مبتلون بهجس
ثاب عقلى فاصبحوا فى جنوب
حين ولّى وغاب كوكب نحسى

قلت « يارب قد عييت بأمرى »
يا ألهى من ذا أصيب « بمس »

أنا بكر الحياة أم هي بكر
أم ملاك خلقتني بين إنس
أم من الجن قد خلقت لهيباً
ثم أخرجتني بصورة إنسي
قد تفحصت صورتني فاذا بي
مارج يختفي بستر الدمقس
ثم أمعننت في التفحص حيناً
فاذا بي ملاك جنة «قدس»
ضاع عقلي فصرت في الكون فرداً
اتعنى وأصبح الناس عكسي

ثاب عقلي فعشت فيهم وحيداً
أتهادي ما بين عمي وخرس
ورأيت الجنون سيطر فيهم
وطلبت الظلال في ظل شمس

قلت : يا عقل سرّ عني لعلّ
أحتسى الشعر من نازات كأسى
إنما الشعر سكرة في جنون
ثم طلقته وعشت بمسى

مصائب

مصاب

قلت في رثاء المرحوم
الاستاذ احمد أفندي العشماوي

تهدّم ركن كان من قبل واسميا
وقوض عرش كان بالامس عاليا
أتانى بانّ النيل جفّ معينه
وأنّ أراضى «الريف» صارت بواديا
فرحت رضى النفس غير مروع
ولم استمع للقول حين أتانيا

وأردفت إنشادي على مسمع الرب
ولم ادّر أنّ الركن أصبح واهيا
بكيت عليه حين جاء نعيه
فلمسكر لحن الندب أذن الروايا

تزلزلت الأهرام حين نعيته
وراح فؤاد النيل يلطم باكيا

ورحت إلى ورد القوافي لاحسي
وربة شعري تسترق القوافيا

فقال ملاك الشعر : هاجت قريحتي
فلا تسمعني بعدُ نذب البواكيا
فلورد ميمتا دمع عين بكيمته
وأصبح ماء النيل قطر دموعيا



نجاه شاعر

نَجَاةُ شَاعِرٍ

« عرف البؤس في ربيع شبابه
ومضى يزرع الفضا غير آبه »
وارتمى الهَمُّ عنده وتهادى
ليس يدرى ذهابه من إياه
فالزمان الخفيف يهرب منه
والظلام التعوب ملؤ إهابه
رجعته الذكرى أناشيد وحى
وتهادى الخيال عطف رحابه

وارتمی مفعماً بظلم ذویه
وتسلی من روعه بربابه

نام فی الغاب لایمالی بشیء
لا بأساده ولا بدئابہ
فلینم هادئاً فی الغاب صاحب
لم تخنہ فی داره أو بغابہ



ملك النجم

ملك النجم

مرفوعة إلى صاحب الجلال فاروق الأول

سر بالمطىَّ وردَّ دُحْن انشادى
وأطرب الركب بالترداد يا حادى
واستعطف البید أن تهديك نغمتها
واستوقف الليل واسأله عن الغادى
ومسّطّر اسم «مليك النیل» فى كبدي
وسر بشعري من وادٍ إلى وادى
واستمطر النجم وانظمها عقود هوى
وأنشد البدر الحانى وتردادى

وهات عقدك وانثره براحتك
فان « فاروق » ملك النجم يهادى
فاروق ملك على الدنيا وما جمعت
واى ملك تولى الكون يهادى !!



شکوي

شكوى

ودد السحر وغنى وبكى وتردى برداء الورع

وتهاذى فى بها طلعتة

وتجلى فى سنا بهجته

ومضى يرتع فى ساحتة

ودنا البدر الينا وشكا ظلم ربات الهوى والولع

قال فى هدهدة الليل الأمين

أترى أبقى مدى الدهر سجين

وفؤادى بعدها مضنى حزين

حرقت خدّی براکین البکا وحبیبی نائم لم یسمع
وهوى البدر ضعیف النفس
بعد أن حارب جيش الغلس
وبکینا فی ربی الأندلس
حين غاب البدر عنا واشتمکی آه ما احلاه لو لم یقع
نقلت عنا أحادیث الهوى
نسمات الصّبح والصّبح روى
أننى المقتول من فرط الجوى
وانثنى الصّبح علینا واتکی وسرى سحر الهوى فی أضلعی

ودّع الليلُ بلون الشفق
وارتوى القلب بطيب العبق
والتقينا بعد طول الأرق
أيها الساحر القشركا وترفق بفؤادي المجمع



غفوة

غفوة

غفا الليل نأى ولا تجزعى
وذوبى على راحة المضجع
فلست أحدث عنك الهوى
لسانى على شفة المبتضع
تعالى وبوحى بسر الغرام
لادفن سرّك فى أضلعي
ترامى الهوى فى اكف السماء
وجاب ربي الافق الأوسع
وعاد الغرام قطوف الخطى
وكان المقرّ على مسمعى

على نعمة الحب .

على نغمة الحب

جَلَسْتُ على كف هذا الزمان
أَهْوَمُ في الافق الازرق
أُطِلُّ على الكون مضى الفؤاد
والقى خيالاً على المشرق
أَغْوَس إلى ما وراء الزمان
إلى عالم بعد لم يخلق
افْتَش في صفحات الدهور
فاصدم بالزورق المغرق
فيمتبه الوعي من سكره
وقلبي سكران لم يخفق

أطوف مع الوحي على أرى
خيالا لشمسك في المشرق
فلاح لعيني سرب الشمس
وشمسك يا حلوة لم تشرق
فعدت على كتف الحاديات
من النجم في هدأة المتقى
وأسمع لحن الملاك الشجي
فيحرق في ولم يحرق
رأى ماراته العيون السكاري
ولم يرمن تحفة الخالق ...
سوى نعمة من نشيد الهوى
ترامت على جو المطبق

حنانك ما في فؤادي الشقيّ
سوى جرة منك لم تحرق
لفظت بها من فم الحادثات
رميت فؤادي ولم ترفق
على نعمة الحب ناغ الوجود
ووشّ الرياحين بالاعبق
وغن بمن شئت يا ابن السماء
وناج الربيع بلحن الشقي
فما أنت الاخيال يهيم
إذا أنت ياحلو لم تعشق

ملء بردىك

ملء برديك

ملء برديك خفقة من فؤداي
وعلى مقلتيك ذوب مدادي
وعلى ثغرك التّعوب شهاب
حاكه في الظلام قدح زنادي
وعلى وجنتيك مائم شعري
وعلى مسمعيك نوح العباد
وعلى فرعك المضل شحوب
وعلى راحتك بوح الجهاد

من ضلال الهوى ملأت كؤوسى
وضلال الهوى وليد الرشاد
من قديم يرانى الدهر أسعى
وإلى الآن ما بلغت مرادى
لم أذق نشوة المعبّد فى الحب
ولم استمع لنوح ودادى

*
* *

أنا لولاك ما استثرت خيالى
ولما رفرف الخيال بوادى

*
* *

حذاء القمر

حذاء القمر

همى الليل فاستيقظ العاشقون
على نعمة من حذاء القمر
همى الليل فوق أكف الروابي
فرفر في جانبيه القدر
همى الليل في هداة العاشقين
تهدهده زغردات الوتر
همى الليل حيران لا يهتدى
وغلغل بين غصون الشجر

ياظلمة القبر

ياظلمة القبر

ياظلمة القبر طيف الحب يشفي
ونسمة منك عند الموت تحيينا
ياظلمة القبر جودى منك تـكرمة
ولحنى آية العشاق تـاحينا
ياظلمة القبر رفقا بالتي طويت
فى جانـحيك ورفقا بالمحيينا
ياظلمة القبر لىلى فيك جوهرة
ان نالها الضر يؤذيها ويؤذينا
يا آية الحب فى الدنيا اذا ظهرت
لم اتخذ غير لىلى فى الهوى دينا

يا اية الحسن في ليلى مجسمة
من كأس حبك تسقيننا فتروينا
ناجيتها وظلام الليل مزدحم
على ركابي والاحلام تطويننا

*
* *

يا ليل يا مرقد الاحلام هات لنا
من ذكر ليلى احاديثاً افانينا
يا ليل جد بشذى ليلى فانت لها
يكاد لولا شذاها البين يردينا
قد طال مكثك في واد حللت به
هلاً حللت بواد غير واديننا ؟ !

على جانح الامل

على جانح الامل

أتيت إليك أجرُ الذّبول على جانح الامل الباسم
أتيت على صفحات الأثير أغرّد كالبلبل الهائم
أتيت على هدهدات النسيم أرفرف كالطائر الحائم
تعالى وردّي إلى الحياة

هجرتك وانهجرت مر المذاق

وقلبي تفطر من وجده

هجرتك ياظبية في ارياض

تميس مع البان في قدّه

هجرت الهوى حين جافيتها
وذقت لظى الشوق من بعدها
ورحت أناجى ليالى الهوى
لعل أعلل فى صدها
تعالى وردى إلى الحياة

خيالى يذوب وروحي تجف
ألا ترحمين فتى هائما
ألا ترفقين بحال الشقى المعذب
يا أملاً باسمك
أحبك حباً ينير الحياة واحيا خلال الهوى حالماً
تعالى وردى إلى الحياة

سرب أحلامی

سرب أحلامى

سكن الليل وقـلبي نأثر

هــدئيه يازرافات النجوم

سكن الليل وفي طـيانه

سرب أحلامى سكـرى فى الكروم

تقطف الأزهار

سكن الليل فمالى نأثر؟...

أُتـرى العشاق فى الليل تشور

سكن الليل ونامت في الرب
غادة ضيّعتها بين البـدور
ساعة الأسحار

غمغت في قلبي المضى الحزين

روح اناتى

وبكت عيناي بالدمع السخين

يا آهاتى

في ربي الأسعار

حزن نجوم

حزن نجوم

وقف الليل عند قبر حبيبي
وترامى الهوى على جنباته
وتجلى الوداد عطف خيالي
وتهادى الجمال في صفحاته
يتمشى الخلود بين يديه
وتجول الحياة حول رفاته
وإذا باتت النجوم حزاني
تترامى النجوم في وجناته

سواجي

سواجی

غن اشعارى ليدیه

خـیاتی فی یدیہ

وبعینیه السواجی

کل ما اُصبو الیه

قل له یرثی الخالی

مـرجتی فی راحتیه

قد رمانی بسمـام

حاکـها من مقلتیہ

أحرقني جمرات
صاغها من وجنتيه

ذاب قلبي في هواه
أفلا يبكي عليه



حلم النجوم

حل النجوم

سكبت ليالى في مقلتيك
وذوّبت في وجنتيك القمر
عصرت على شفقتك الورود
وأسكنت في ناظريك الحور
نثرت على صدرك الحالمات
من النجم فوق أكف السحر
دعى النجم يحلم في راحتك
ويحلم في راحتي القدر

دعى النور يَحْتال في مقلتيك
ويَحْتال في مقلتي الظفر
ظفرت بما يقصرُ السحرُ عنه
وتعجز فيه دهاة البشر
تألا نَجْمى بين النَّـجُومِ
وما طلع الصبح حتى اندثر
نخلىَّ اللىالى على ماهيه

لمحتك بين عذارى الرِّيعِ
على صدرك الوردة القانية

سمعت بكاء يغلّ السّماع
فقلت : عساها هي الباكية
اتيت أروّح عنك الهموم
إذا بك لي حية داهية
وأيقنت اذ ذاك أنّ البكاء
بكاء ورود الهوى الذّاوية
بكيت حالها وذوت روحها
بكيت حيث كانت مع الجانية
ولو كنت أدري بما تضمّرين
من السكر والخبيث يا عاتية

لما سار حبيبك في أضلعي
ولا كنت لي قبلة ثانية
شفي الهجر قلبي وكننت العليل
وحبك لي علة دامية
وقد كنت في أبحر مهلكات
فأصبحت في أنهر صافية
فياليتني مئت قبل الهوى
ويا ليتها كانت القاضية

هجرتك يا قبلة في فمى
ويا بسمه في الصباح الأغر
هجرتك يا غصنة في الفؤاد
ويا حلماً من خيال الصغر
هجرتك والهجر يذوى القلوب
ومالى عن ورده من مفر
تبيننت غـدرك بعد الوفاء
وكان خـيالاً ذوى وانتحر
وقد كنت قبل جريح الفؤاد
بوصلك والهجر خطب أمر

تركك سكرى بلا وعية
ورحت اردد لحن السمر
فقد كان حبك اقصى البلاء
وكنت أهيم بلا مستقر
فأصبحت في عيشة راضيه



بكاء الليل

بكاء الليل

بكي الليل قومي لنبيكي معه
لقد راعني منك ماروعه
لقد راعه منك هذا الثبات
ذرى الدمع أو كفكفى أدمعه
تردى لفقدك ثوب الحداد
ومن بعدك الليل لن يخـلعه
لمعت كبرق أطل على . .
فيه الذبولك ماأسرعه ..!

بكيت مع الليل لما بكى
فأسكر لحن البكاسمعه
وعدت إلى حامى مترعاً
بخمرتك الحلوة المترعه
فيالك في حامى قبلة
ويا لجمالك ما أروعـه
كأن مع الليل دنيا غرام
تنهد في زفرة موجهه
تردد لحن الغرام التعوب
على اذن الليل كي يسمعه

وفي خاطر الفجر أحلام ذكرى
تغنيّ باناتي المفجـعه

تأمل في راحتيّ الفناء
فاترعه أكوّساً أربعة
وأفلت من جانحيّ الخيال
فطرت مع النجم كي أجمعه
أميل مع الليل أني يميل
فيا لفؤادي ما أطوعه

ولاح لي الموت غب احتضار
وهيهات هيهات أن أدفعه
ونام الهوى في فؤاد الضريح
فرحت إلى الله كي يرجعه
شكا الليل وحشته ياله
ولم يبق في صدره من سعه
ونام طويلا ولم يستفق
وفي حبيبها نام قلبي معه
خدعت فؤادي في حبيبها
وما كنت أحسب أن أخدعه



حلم البحر

حمل البحر

ذرى البحر يلتطم الموج فيه
وتنتابه وعشات الوجيل
ذرى البحر يحلم فى جانبك
وتسكره وشوشات القبل

* * *

ذريه يدغدغ أحلامه
ويسطع فى راحتيه الأمل

* * *

ذريه يعلمنا من شفاه
حديث الغرام ولحن الغزل

أحبك يا خفقة في الفؤاد
ويا حمرة في خدود الطفل



حلم الصبا

حلم الصبا

تعالى تناغ زهور الهوى
ونرتع تحت ظلال الورود
ونصحب فى البید سرب المها
ونقطف مايشتهى فى الخدود

* * *

ندغدغ فى الروض حلم الصبا
ونبعث فى القلب ماضى العهود
نروح ونرتع بين الربى
وسرب الحمام علينا مشهود

تعالى نردّد لحن الهنا
فلحن الهنا آية للخلود
حنانيك ليلى هلمى بنا
لنلقى السهام بقلب الحسود

* * *

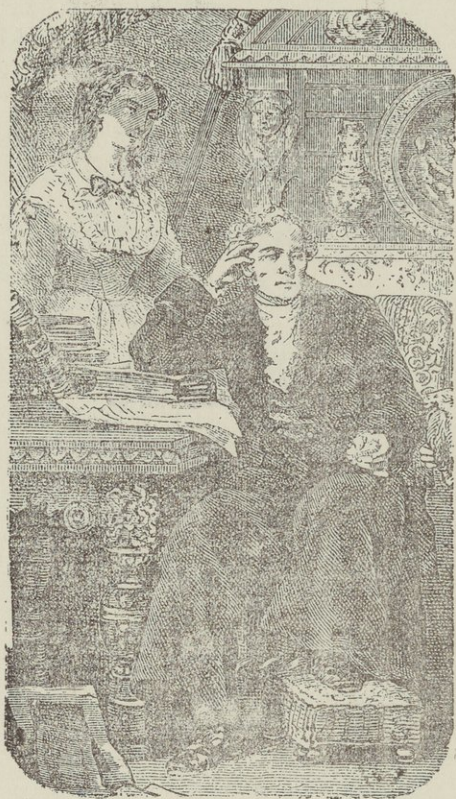
انا جى حبيبي وارعى المنام
لعلّ المنام بطيف يجود
فاسمع صوتا كصوت الحمام
فأنظم من لحنهنّ العقود

* * *

أضرب بجسمي نداء الحبيب
وقلبي يعلن بالوعود
أنادي حبيبي ولا من مجيب
فيأعهد ليلاي هلا تعود

ضنا الليل

نأمت الذكريات فوق الروابي
وعليها يهدد الليل مضي
غافل الحب في قلوب العذارى
وفؤادي لم يدر للحب معنى



«شاعر في حمله»

یافلسطین

يا فلسطين

يا بنات الغروب يا غضبة البحر
ويا رعدة السما في السكينة
يا بنات الغروب يا هزة الله
ويا زارة الأسود السجينة
مرقد الأنبياء أين أنينا
يا بنات السما الا ترحمينه
دفر في يا بنات وابكي وناجي
في ربي الخلد شجوه وانينه

* * *

إن عيسى يئن في «الخلد» مضني
وأنين «النبي» ملؤ «المدينه»
رجعي في السماء لحن بكاه
خبري الله بالذي تعرفينه
رجعي عند مسمعيه حديثاً
يستثير العواطف المكنونه
خبريه بما انطويت عليه
واسكبي عنده الدموع الهتونه

* * *

يا فلسطين لا تراعي فاني
شاعر أندب البلاد الحزينه

يابنات الغروب مرقد «طه»
يتلوّى على لهيب الجريمة
يابنات الغروب روى الليالى
كيف حاثت به الايادى الاثيمه
ياملوك الفصحى فلسطين تبكى
هل «فلسطين» فى شقاها يتيمة؟
أنتم للبلاد أم رؤوم
وأب حازم شديد العزيمة
وإذا ماتت العزيمة فيكم
أين فى قلبكم حنان الأمومه؟

إن « طه » في قبره يتلو
جفف الندب قلبه وعيونه
لست أدري والله أي مصير
خبّاته لنا العصور الدفينة
خاني الدهر ياله من خؤون
ومصابي من الدهور الخؤون
أنا آليت أن آفي بعهودي
وأجاب الزمان أن لن يخونه
فاذا بي في راحتيه أسير
وإذا بالزمان ينسى يمينه



أين ضاع الجهاد في أي وادي!..

مصرع شاعر

مصرع شاعر

يا بنات الصبح غنّين شعري
وأُنشدي في السماء ما تنقلينه
رَجَمي شعري الحزين وغني
في ربي الخلد جرمه ولونه
كيف ناديت « يا ابنته الحب » مضي
وانثري فيه شوقه وحنينه

يا ابنة الحب قد نسيت هو انا
وزمان الهوى ألا تذكريه

(١٠١)

يوم كنا بين الربوع سكارى
نتناجى هل تسمعين حنينه
حين غادرت مرقد العشق تعبي
وغدا عاشقاً يئنّ أنينه
ذاك عهد مضى وولى زمانى
وخبا كوكبى ألا تنديينه ؟ . . .

يا ابنة الحبّ لو رأيت أبا الشعر
مسجّى فى داره المأمونه
ورأيت الأصحاب فى هداة الوحي
وفى روعة التّقى والسّكينة

(١٠٢)

ورأيتِ الأمَّ الحزينة تبكي
كبكاء الغريبة المسجونة
لبكيت عليه بالأدمع الحرّى
وهيَّجت من أجله الدموع الدفينه

فاذا مارأيتني لاتصيحى
آه ! يا ويلتاه ! . . كالجنونه
واجلسى ثم قلبى شفتميه
واذكرى العهد واللىالى الثمينه

(١٠٣)

يوم أقسمت أن تقيمي عليه
وأجاب المسكين أن لن يخونه
يوم ضمتكما القصور الحزاني
دون مائاثٍ فهل تنكرينه
حين أسمعتك القصائد سكري
بحديث الغرام هل تذكرينه؟..
رجعي الذكريات يا «ليل» وابكي
فوق خدييه بالدّموع النّخيمنة
واذكره أيام ضمكما الوادي
وقد حرق الوجه قلبه وعيونه

وإذا حان مصرعى فاتركيني
قبل أن تلفظي بما تخفينه
وارجعي للخباء وابكي طويلاً
واسكبي في الخباء ما تضررينه

وإذا ما رأيت نعشى يمشى ،
فوق أكتاف أمة محزونه
ودعى النعش يا ابنة الحب سرّاً
مثلما ودّع الحب السفينة
وادفني الحب في فؤادك كيلا
يعلم الناس بالذي تكتمينه

(١٠٥)

يا ابنة الحب في فؤادك شعرة
رجعيه ورجعي تلحينه
أنا إن نام في ضريحي شعري
على النفس بالذي تحفظينه
واتبعي النعش في هدوء خيالي
واحلمي عند هامتي المدفونه
وانظريه وقد جلا الموت عنه
بسمات من الهوى وفتونه
(١٠٦)

ودّعيه بنظرة تتجلى
بين طياتها القلوب الأئمينه
ودّعيه بنظرة الحب حيناً
قبل أن يغمض الضريح جفونه

وارجعي واءصري فؤادك حزناً
وامنحيني أسرارك المكنونة
لا تبوحى فان فى البوح أمراً
طالما كنت فى الهوى تدركينه
وارتقى فى الرياض تعبي غرام
واقطفي فى الرياض ما تشتهيئه

(١٠٧)

وإذا ما خلا الضربح تعالى
وانثرى فوق مضجعي ياسمينه
إن في الياسين راحة الحب
ونجوى أناتى المحزون
وانديبه فان في الندب معنى
هو معنى أواه لو تعلمينه !
لا تقولى ماذا يفيدك ندى؟..
هو مهما أجاب لا تسمعينه
على نفسك الحزينة منه
إنما الندب سلوة للحزينة

واندييه ومرغى الوجه فيه
واسكبي فوقه الدموع الهتونه

واذكريه أيام نابك ضميم
واذكري وجد قلبه وجنونه
واذكريه فى الرّوض فى شفة الفجر
وفى بسمّة الصّباح الفتونه
واذكريه فى حمأة القبر مضى
آه لو كنت قبله تحمليه
لبكيت الفؤاد فى مقلة الفجر
وكانت منك لو تفتدينه

وارجعي وأسألي السنو اجمع عنه
وأسألي عنه كل من تعرفينه
واسألي كوخى الحزين عن الشعر
وناجي أناته وسكونه
وإذا عادت بلغيه سلامي
واقرئي عند مسمعي شجونه
رجعي الذكريات أيام كنا
في خدود الغروب ذكرى كمينه
وارجعي واحلمي بها واطمأني
ليس في قلبه عليك ضغينه

فجر شباني

DATE DUE



حمود، احمد يوسف

اغنية الصحراء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033827

American University of Beirut



General Library

892.71

H_a534uA

H22001